

تم تحميل وعرض المادة من :



موقع واجباتي

www.wajibati.net

موقع واجباتي منصة تعليمية تساهم بنشر
حل المناهج الدراسية بشكل متميز لترتقي بمجال التعليم
على الإنترنت ويستطيع الطلاب تصفح حلول الكتب مباشرة
لجميع المراحل التعليمية المختلفة

* جميع الحقوق محفوظة للقائمين على الموقع *



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

1. تدرك أصول الكسب الحرام وأسباب تحريمها.
2. تحرص على أسباب الكسب الحلال.
3. تحذر من أسباب الكسب الحرام.
4. تعرف أهم صور الغش المحرمة.
5. تعرف أهم صور النجش المحرمة.
6. تجتنب البيع على بيع أخيك المسلم والسوم على سومه.
7. تميز الاحتيال المحرم من غيره.
8. تحذر من بيع ما يستعان به على معصية الله تعالى.
9. تعرف أنواع الربا.
10. تفرق بين ربا البيوع و ربا الديون.
11. تعرف أهم القواعد في باب الربا.
12. تعرف أهم أحكام الصرف.
13. تميز بين بيع العينة والتورق.
14. تعرف معنى الغرر في المعاملات وأهم صورته.
15. تدرك العلاقة بين الغرر والقمار.
16. تدرك حقيقة القمار.
17. تمثل لصور من القمار موجودة في الواقع.
18. تحذر من المعاملات المشتملة على القمار.
19. تميز بين أنواع التأمين.
20. تحذر المعاملات المشتملة على الظلم أو الربا أو الغرر.
21. تستدل على تحريم أنواع المكاسب المحرمة.
22. تستشعر الأخوة الإيمانية وأنت تجتنب أنواع البيوع والمكاسب المحرمة.
23. تعرف أهم خصائص أحكام المعاملات الشرعية المتعلقة بالمكاسب المحرمة.
24. تحرص على تحذير الآخرين من الوقوع في المكاسب المحرمة.
25. تدرك الحكمة من النهي عن المكاسب المحرمة.

٥

الوحدة الخامسة

البيوع المحرمة





البيوع المحرمة

من محاسن الشريعة الإسلامية ومظاهر سماحتها أن المعاملات المحرمة فيها محصورة في دائرة ضيقة، بخلاف المعاملات المباحة؛ فإنه لا حدود لها، إذ الأصل في المعاملات هو الحل، كما تقدم. والناظر في المعاملات المحرمة يلحظ الأمور الآتية:

- ١- أنها محدودة في نطاق ضيق.
- ٢- أن الله لم يحرم شيئاً من المعاملات إلا وأباح بدائل كثيرة تغني عنه من المباحات.
- ٣- أن التحريم في المعاملات إنما يكون في الغالب لما تشتمل عليه من الظلم، فكان في منعها مصلحة للعباد ودفعاً لآثارها السيئة عن المجتمع.



أسباب الكسب المحرم

ذكر أهل العلم أن الكسب المحرم في المعاملات يرجع في الغالب إلى واحدٍ من أسباب ثلاثة، وهي:

السبب الأول الظلم

متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من أحد العاقدين للآخر أو لغيرهما، فإنها تكون محرمة. والأصل في ذلك قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(١)، والظلم يفسد الرضا في العقد، فهو من أكل المال بالباطل. والظلم في البيوع له صور متعددة، منها:

أولاً: الغش

ويكون بكتمان العيوب التي في السلعة، أو بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه في حقيقة الأمر، وهو محرم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «من غش فليس مني»^(٢).



(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) الحديث سبق تخريجه ص ١١٥.





نشاط



■ بالتعاون مع مجموعتك مثل بما لا يقل عن ثلاث صور للغش التي قد تراها أو تسمع بها في واقعك: مبيناً وجه الغش.

صور للغش بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه	صور للغش بكتمان العيوب في السلعة
سمكرة السيارة وغسلها لي ازالة العيوب	وضع الطماط الفاسد اسفل الصندوق
تغيير عداد السيارة كي تتضح انها جديده	اصلاح السيارة بقطع غير اصلية
صبغ الحديد التالف ليتضح انه جديد	بيع البيض الفاسد مع الصالح

ثانياً: النجش

تعريفه:

النجش في اللغة: الإثارة، مأخوذ من قولك: نجشت الصيد إذا أثرته، فكأن الناجش يثير كثرة الثمن بنجشه. وفي الشرع له صور متعددة، منها:

الصورة الأولى للنجش: أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شراءها، سواء كان ذلك باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة أم بينه وبين السمسار (الدلال)، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء.

مثال ذلك:.....
١- ان يزيد بثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شرائها

الصورة الثانية للنجش: أن يصف البائع السلعة بما ليس فيها؛ ليشير رغبة المشتري لشرائها.

مثال ذلك:.....
٢- ان يصف البائع السلعة بما ليس فيها ليشير رغبة المشتري لشرائها



حكم النجش

النجش **حرام**، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ عن النجش»^(١)، وأما البيع فإنه صحيح، ويثبت للمشتري الخيار بين رد المبيع أو إمساكه إذا غبن غبناً خارجاً عن المعتاد.

ثالثاً: بيع الرجل على بيع أخيه، وشراؤه على شرائه، وسؤمُه على سؤمِه، وإجارته على إجارته ونحو ذلك.

الأمثلة:

- ١- مثال بيع الرجل على بيع أخيه: أراد رجل بيع سيارته فأتى احدهما وعرض سيارته على نفس المشتري في نفس الوقت مع إتمام البيع للأول
- ٢- ومثال شرائه على شرائه: أراد رجل شراء سجاد فأتى رجل اخر وعرض على البائع سعر اعلى ليأخذها مع إتمام البيع للأول
- ٣- ومثال سؤمِه على سؤمِه: عرض المشتري مبلغ على صاحب البيت فيأتي اخر ويعرض مبلغ اخر عليه وقد رغب البائع في عرض الأول قبل ان يأتي الثاني

دليل التحريم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ولا يبيع بعضكم على بيع أخيه» متفق عليه، ولمسلم: «لا يسوم المسلم على سؤم المسلم»^(٢).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»^(٣).

ولا يحرم السوم على سوم أخيه إلا بعد ركون كل منهما إلى الآخر، أما إذا كانا في مرحلة المفاوضة ولم يتفقا على شيء محدد فلا يحرم سوم شخصٍ ثالث حينئذ.

(١) رواه البخاري برقم (٢٠٣٥)، ومسلم برقم (١٥١٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢١٣٩)، ومسلم برقم (١٤١٢).

(٣) رواه مسلم برقم (١٤١٤).





نشاط



إذا تقدم شخص لعمل أو وظيفة، وقبلته جهة العمل، فما رأيك في منافسة شخص آخر له ليحل محله؟ ولماذا؟

لا يجوز كون الجهة قد قبلته واصبح من طاقهما وكان جائر المنافسة قبل ذلك

لانه ان حاول ان ينافسها فسيتسبب في قطع رزقه وخرجه من العمل

حكمة النهي

بالتعاون مع مجموعتك استنتج الحكمة من تحريم ما تقدم.

نشاط صفي

رابعاً: الاحتكار

تعريفه: هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.

حكمه: اتفق الفقهاء على تحريم الاحتكار من حيث الجملة.

والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحتكر إلا خاطئ»^(١) أي: عاص.

شروطه:

لا يكون الاحتكار محرماً إلا بشرطين:

الأول: أن يكون في وقت الغلاء، فأما حبس السلع في وقت الاتساع والرخص فلا يعد احتكاراً.

والثاني: أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويتضررون بحبسها عنهم، كأقوات الأدميين، والبهائم، والوقود،

ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأما ما لا يتضرر الناس بحبسها من السلع الكمالية فلا يحرم احتكاره.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٠٥).



حماية الحقوق المعنوية والفكرية

جرت العادة في كثير من السلع المصنعة أن منتجها يشترطون حماية حقهم في الابتكار، فيمنعون غيرهم من تقليدهم في طريقة التصنيع أو في العلامة التجارية، ويحتكرون إنتاج تلك السلع لأنفسهم، ومثل ذلك أيضاً في المواد العلمية والإعلامية، كالكتب والأشرطة والبرامج الحاسوبية، حيث يمنع أصحابها غيرهم من تقليدها أو نسخها.

وهذه الحماية جائزة شرعاً، ويجب رعايتها، ولا تعد من الاحتكار المحرم؛ لأمر:

- ١- لأن هذه الحقوق مملوكة لأصحابها، وتقليدها أو نسخها يعد تعدياً على حق مملوك للآخرين.
- ٢- لأن هذه الحقوق ليست من السلع الضرورية التي يتضرر الناس بحبسها أو بارتفاع ثمنها.
- ٣- لأن من يشتري هذه الأشياء قد شرط عليه عدم بيعها أو نسخها، فيجب عليه الوفاء بذلك الشرط.

خامساً: الكسب المحرم (بعد قراءتك لما سبق ضع له عنواناً مناسباً)

نشاط



أمامك عدة صور من المعاملات، بين رأيك فيها مع التعليل.

الصورة	رأيك فيها	التعليل
بيع العنب لمن يعلم أنه يصنع منه خمرًا.	لا يجوز	لمنعه من الحرام
بيع السلاح لمن يعلم أنه يقتل به نفسًا معصومة.	لا يجوز	لمنعه من الحرام
إجارة المحل لمن يبيع سلعةً محرمة كالأشرطة الغنائية.	لا يجوز	لمنعه من الحرام
بيع مواد كيميائية لمن سيستخدمها في تصنيع متفجرات.	لا يجوز	لمنعه من الحرام

استدل على ذلك بدليل من القرآن؛ يمكنك أن تجده في أوائل سورة المائدة.

قال الله تعالى: ﴿... سَفَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ۖ فَإِن جَاءُوكَ فَادَّعُهُمْ أَوْ اعْرَضْ عَنْهُمْ ۗ

وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَصْرِوْكَ شَيْئًا ۗ وَإِنْ حَكَمْتَ فَادَّعُهُمْ بِالْقِسْطِ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)

بعد إجابتك عما سبق ضع لهذا النوع من البيوع المحرمة عنواناً مناسباً؛ تدخل فيه الصور السابقة وما يشابهها.





نشاط



بالتعاون مع مجموعتك مثل لمعاملات محرمة أخرى مشتملة على الظلم؛ مع بيان وجه الظلم الواقع فيها، وعلى أي الطرفين يكون.

الصورة	وجه الظلم	الطرف الواقع عليه الظلم





السبب الثاني: الربا

تعريفه

الربا في اللغة: الزيادة، يقال: ربا الشيء إذا زاد، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾^(١).

وفي الشرع: الزيادة أو التأخير في مبادلة أموال مخصوصة.

حكم الربا

أجمع المسلمون على تحريم الربا، وهو من كبائر الذنوب، قال الله تعالى:

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»^(٥).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله و كاتبه وشاهديه»، وقال: «هم سوء»^(٥).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٦.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٣) سورة البقرة الآيتان ٢٧٨-٢٧٩.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٨٥٧)، ومسلم برقم (٨٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٥٩٨).





يجب على من يقترض أو يقترض أو يبيع أو يشتري أن يبدأ بتعلم أحكام هذه المعاملات قبل أن يباشرها؛ حتى تكون صحيحة وبعيدة عن الحرام والشبهات، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وتركه إثم وخطيئة، وهو إن لم يتعلم هذه الأحكام قد يخوض في الربا وهو يجهل أنه تردى في الحرام، وقد أثر عن السلف أنهم كانوا يحذرون من الاتجار قبل تعلم ما يصون المعاملات التجارية من التخبط في الربا، ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين ^(١). وقول علي رضي الله عنه: الفقه قبل التجارة، إنه من تجرَّ قبل أن يفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم ^(٢)، أي: وقع وارتبك ونشب.

أنواع الربا

النوع الأول: ربا الديون:

وهو الربا الذي يكون في عقود المديونات، كالقروض، والبيوع الآجلة. وهو على نوعين:

١- الزيادة في الدين عند حلوله:

وصورة ذلك: أن يكون في ذمة شخصٍ لآخر دين - سواء أكان منشؤه قرضاً أم بيعاً آجلاً - أم غير ذلك - فإذا حل الأجل ولم يسدد المدين زاده الدائن في المهلة في مقابل أن يزيد المدين في قيمة الدين.

مثال ذلك: مثلاً: إذا كان شخص مديون لآخر بدين يقدر بـ٥٠ ريال، ومن المفترض أن يقضى هذا الدين في بداية العام، وجاءت بداية العام، ولم يستطع هذا الشخص أو يرد دينه فإنه يذهب إلى القدين له ويطلب منه أن يؤخر سداد الدين لمدة عام آخر على أن يدفع له ١٠٠ ريال بدلاً من ٥٠. ودليل تحريمها: قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَرْبَابًا أُضْعَفًا مَّضْعَفَةً﴾ ^(٣).

وجه الدلالة:

قال قتادة: إن ربا الجاهلية أن يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وأخر عنه.

٢- الزيادة المشروطة في أصل القرض:

وصورة ذلك: أن يقترض شخصٌ آخر مبلغاً من المال، ويشترط المقرض على المقرض أن يرد المبلغ بزيادة.

(١) رواه الترمذي برقم (٤٨٧).

(٢) رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١٧٢/١.

(٣) سورة آل عمران الآية (١٣٠).



ويسمى هذا النوع: ربا القروض، لأن محل الزيادة في عقد القرض، أي أن الزيادة مشروطة في ابتداء عقد القرض وليس عند السداد.

مثال ذلك: ... مثال بيع الذهب بالذهب دون أى يكون بينهما تماثل بالوزن، وبيع الفضة بالفضة دون وجود تماثل بالوزن.

ودليل تحريم ربا القروض: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتِغُوا فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ (١).

وجه الدلالة:.....
وقد أجمعت الأمة على تحريم كل منفعة مشروطة للمقرض في عقد القرض، وأنها من الربا.

نشاط



اكتب رسالة الى شخص يتعامل بالربا المحرم، توضح له حرمة تعامله، وتنصحه بالبعد عنه وتبدي له البديل من خلال إعطائه بعض الصور المباحة لتعاملاته.

..... اتق الله واحذر من دخول مال الربا الى مالك ، فتهلك ويهلك أهلك

الحكمة من تحريم ربا الديون

حُرِّمَ الربا لما فيه من الآثار السيئة على الأفراد والمجتمعات:

فعلى مستوى الأفراد، فإن قلب المرابي ينطبع بالأنانية والجشع والبخل والعبودية للمال حتى يؤول به الأمر إلى الحال التي وصف الله بها المرابي بقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (٢)، فهو - في لهته وراء المال - كالمصروع.

(١) سورة البقرة الآيتان ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.





وعلى مستوى المجتمعات، فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الربا تظهر فيه آثاره السيئة اجتماعياً واقتصادياً:

فمن الناحية الاجتماعية، تسود بين أفراد المجتمع الأثرة والتفكك والحقد والبغضاء لتحل محل المحبة والوئام، وينقسم المجتمع إلى طبقتين، الأثرياء والفقراء، - كما هو الحال في الدول الرأسمالية -، فالأثرياء يتنعمون دون كدح أو تعب بالفوائد الربوية التي يدفعها لهم الفقراء، بينما الفقراء يقضون جل عمرهم في دفع فوائد الديون التي ترهق كواهلهم وتتضاعف مع مرور الزمن، فإذا ما تأخر الفقير في دفع تلك الفوائد لم يتردد المرابي دون أدنى رحمة أو شفقة في بيع ممتلكات الفقير المرهونة لديه ليأخذ منها دينه الذي بلغ أضعاف الدين الأصلي، والنتيجة الحتمية في نظام رأسمالي أن الأغنياء يزدادون غنى بينما الفقراء يزدادون فقراً.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن للربا آثاراً سيئة على اقتصاد البلد، فمن ذلك:

١- أن الربا يؤدي إلى حرمان المجتمع من المشروعات الإنتاجية النافعة، ذلك أن أرباب الأموال يريدون الحصول على أرباح مضمونة دون أن تتعرض أموالهم للخسارة فيقرضون هذه الأموال ويتقاضون فوائد عليها دون أن تشارك هذه الأموال في التنمية الاقتصادية للبلد.

٢- أن الربا يؤدي إلى هبوط القوة الشرائية بأيدي الناس، لأنه من المقرر اقتصادياً أنه كلما ازدادت التدفقات النقدية بسبب القروض التي تضخها البنوك وغيرها من أرباب الأموال في البلد فإن ذلك يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية لعملة البلد بسبب أن تلك الأموال لم تكن مصحوبة بمشروعات إنتاجية أو بسلع، وهذا بخلاف الربح المشروع فإنه ناتج عن ارتباط المال بالعمل فالتدفقات النقدية التي تتحقق وفقاً لهذا النظام مرتبطة بتدفقات مقابلة من السلع والخدمات الضرورية للمجتمع.

٣- أن الربا يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات، لأن أصحاب المشروعات الإنتاجية عندما يقترضون لتمويل مشروعاتهم فإنهم سيضطرون لرفع أسعار منتجاتهم على الناس لتغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.



النوع الثاني: ربا البيوع:

وهو الربا الذي يكون محله عقود المعاوضات والمبادلات التجارية.
وهو قسمان:

القسم الأول: ربا الفضل،

وهو بيع المال الربوي بجنسه متفاضلاً.

شرح التعريف:

المال الربوي: هو المال الذي يجري فيه ربا البيوع، وهو نوعان: الأثمان من الذهب والفضة والأوراق النقدية، والأطعمة التي تقتات وتدخر؛ كالبر والتمر.

بجنسه: أي جنس المال الربوي. فالذهب بأنواعه جنس، والتمر بأنواعه جنس، والريالات السعودية بأنواعها -الورقية والمعدنية والقيدية (أي المقيدة لدى البنك) والتجارية (كالشيكات) - جنس، والجنيهات المصرية جنس، وهكذا.

متفاضلاً: أي من غير تساؤ في المقدار.

أمثلته:

١- مبادلة صاعٍ من التمر السكري بصاعين من التمر البرحي مع التقابض في الحال.

٢- مبادلة مائة جرام ذهبٍ جديد بمائتي جرام ذهبٍ قديم مع التقابض في الحال.

٣- مبادلة مائة ريال سعودي ورقي بثمانية وتسعين ريالاً معدنياً مع التقابض في الحال.

أضف أمثلة أخرى:

١. وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أنّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

٢. قال: (لا تبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدرهمين)، رواه مسلم.

٣.

دليل تحريمه

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة،

والتمر بالتمر، والبر بالبر، والملح بالملح، والشعير بالشعير، مثلاً بمثل، سواء بسواء،

يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» (١).

القسم الثاني: ربا النسئة

هو الربا الذي يكون سببه التأخير، مأخوذ من النسأ وهو التأخير.

تعريفه: هو بيع المال الربوي بمالٍ ربوي يتفق معه في العلة مع عدم التقابض في الحال.

ربا البيوع



(١) أخرجه مسلم برقم (١٥٨٧).



شرح التعريف:

المال الربوي: سبق شرحه.

يتفق معه في العلة: أي أن يكون للعوذين العلة الربوية نفسها، بأن يكون كلاهما من الأثمان، أو كلاهما من الأطعمة التي تقف وتذخر، سواء اتحد جنسهما أو اختلف.
التقابض: المراد به التسليم والتسلم الفوري في مجلس العقد نفسه.
أمثله:

١- مبادلة صاع تمر بصاع بر مع عدم التقابض في الحال.

٢- مبادلة مائة ريال سعودي بمائة درهم إماراتي مع عدم التقابض.

أمثلة أخرى

.....٣

.....٤

.....٥

أدلة تحريمه

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»^(١).
وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة المتقدم: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداييد».

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها ربا البيوع هي الأصناف الستة المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وما شابهها في العلة.

وهذه الأموال الربوية قسمان:

الأول: النقدان، وهما الذهب والفضة، والعلة فيهما الثمنية؛ فيلحق بهما ما شابههما في هذه العلة، كالأوراق النقدية المعاصرة. وكل عملة من هذه الأوراق النقدية تعد جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى. فالريال السعودي جنس، والريال اليمني جنس، والذهب جنس، وهكذا.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١٧٤)، ومسلم برقم (١٥٨٦). ومعنى «هاء وهاء» أي خذ وأعط، والمراد أن يتم التقابض بينهما في المجلس.



الثاني: الأطعمة الأربعة، وهي البر والتمر والملح والشعير، وقد اختلف العلماء في العلة في هذه الأصناف الأربعة، والأقرب أن العلة فيها هي الاقتيات والادخار^(١). فيلحق بهذه الأصناف ما شابهها في هذه العلة، وهي الأطعمة التي يعتمد عليها أهل البلد إذا كانت قابلة للادخار كالأرز والذرة والبقول ونحوها. أما ما ليس قوتاً ولا مدخراً فلا يجري فيه ربا البيوع؛ كالفواكه والخضراوات والألبان والأدوية.

موقع واجباتي



(١) المقصود بالاقتيات قيام البنية بذلك الطعام وفسادها بعدمه. والمقصود بالادخار: أنه لا يفسد بالتأخير. وفي معنى القوت ما يصلح به القوت كالمح والتملح والتوابل.





قاعدة ربا البيوع والصرف

لا تخلو أي مبادلة بين عوضين من إحدى حالات خمس:

١- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين من جنس واحد. كذهب بذهب، أو ريات بريالات. فيشترط لصحة العقد شرطان:
الأول: التساوي بينهما في المقدار.
والثاني: التقابض قبل التفرق.
فإن اختلف الشرط الأول فهو من ربا الفضل، وإن اختلف الشرط الثاني فهو من ربا النسيئة، وإن اختلف الشرطان جميعاً فهو من ربا الفضل والنسيئة.

٢- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس ومتحدي العلة، كبر بتمر، أو ذهب بفضة، أو ذهب بريالات، أو ريات بدولارات. فيشترط لصحة العقد شرط واحد فقط وهو: التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما، فلو اختلف شرط التقابض فهو من ربا النسيئة، وأما التفاضل فجائز؛ لذلك لا يتصور ربا الفضل في هذه الحالة.

٣- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس والعلة، كتمر بذهب، أو بر بريالات.

٤- أن تكون المبادلة بين مال ربوي ومال غير ربوي، كسيارة بريالات، أو بيت بدولارات.

٥- أن تكون المبادلة بين مالين غير ربويين، كساعة بجوال، أو سيارة جديدة بسيارتين قديمتين.

ففي الحالات الثلاث الأخيرة لا يشترط التساوي ولا التقابض، بل يجوز التفاضل والتأخير في تسليم أحد العوضين، فيصح مثلاً شراء السيارة بريالات بالتقسيط، ويصح بيع الجوال بجوالين على أن يكون تسليم أحد العوضين بعد أسبوع مثلاً، وهكذا.



الحكمة من تحريم ربا البيوع

تحريم ربا البيوع - بنوعيه الفضل والنسيئة - من باب سد الذرائع، ذلك أن ربا الفضل فيه زيادة من غير تأخير، وربا النسيئة فيه تأخير من دون زيادة، فقد يكونان ذريعة إلى الوقوع في الربا الأعظم وهو ربا الديون الذي كان يتعامل به أهل الجاهلية، لأن الربا الجاهلي مركب من ربا الفضل والنسيئة معا ففيه تأجيل وزيادة فمن يدفع ألفاً ليستردها ألفاً ومائة بعد سنة، فقد جمع حقيقة بين الفضل والنسأ، ولهذا حرم كل واحد منهما على انفراده لئلا يؤدي إلى الربا المستبشع.

الفروق بين ربا الديون و ربا البيوع

يختلف ربا البيوع عن ربا الديون في أمرين:

- الأول: أن ربا البيوع محرم تحريم وسائل، أما ربا الديون فإنه محرم تحريم مقاصد.
الثاني: أن ربا البيوع لا يجري إلا في الأصناف الستة السابقة وما ألحق بها، أما ربا الديون فإنه يجري في جميع الأموال بإجماع العلماء.

نشاط



بين الحكم في الصور الآتية مع ذكر التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	ريال سعودي بريالين يماني	جائز	لاختلاف الجنس -	حديث عبادة بن الصامت.
٢	كيس أرز بسمتي بكيسين أرز مزة	ربا	لأنه من الجنس نفسه -	حديث عبادة بن الصامت.
٣	كرتون برتقال بكرتونين ليمون	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوية -	لم يرد به دليل.
٤	سيارة جديدة بسيارتين قديمتين	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوية -	لم يرد به دليل.
٥	١٠ كغم تمر بـ ١٠ كغم رطب	جائز	الجنس مختلف والوزن واحد -	حديث عبادة بن الصامت.
٦	كيس سكر وطني، بكيسين سكر مستورد	جائز	ليس من الأموال الربوية -	لم يرد به دليل.
٧	١٠ ثياب قديمة بثوبين جديدين	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوية -	لم يرد به دليل.





عقد الصرف

تعريفه

هو مبادلة النقود بعضها ببعض.

والمراد بالنقود: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالنقود الورقية والمعدنية.

حكمه وشروطه^(١)

الصرف جائز إذا توافرت شروطه، ولا يخلو من حالين:

الحال الأولى: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية،

فيشترط شرطان:

والثاني: التقابض قبل التفريق

الأول: التساوي

والحال الثانية: أن تكون النقود من جنسين مختلفين، كريالات سعودية بجنيهات مصرية،

فيشترط شرط واحد فقط، وهو التقابض قبل التفريق، ولا يشترط التساوي، فيجوز

أن يتم الصرف بأي سعر يتفقان عليه ولو لم يكن بسعر الصرف السائد في السوق

وقت العقد.

الأدلة: أدلة الحالين السابقتين هي الأدلة نفسها في ربا الفضل والنسيئة.

نشاط



وضح الحكم في الصور الآتية من خلال دراستك لهذا الموضوع:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	مئة ريال ورقية بثمان وتسعين ريالاً معدنياً	ربا	لأنها من جنس واحد	((فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد))
٢	مئة ريال سعودي بخمسة مئة ريال يمني بعد أسبوعين	ربا	لعدم التقابض قبل التفريق	((فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد))
٣	مئة دولار بخمسة مئة ريال سعودي في الحال	جائز	للتقابض قبل التفريق	((فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد))
٤	ألف ريال سعودي بألفين بعد شهر	ربا	١- لعدم التساوي ٢- لعدم التقابض قبل التفريق	((فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد))

(١) عموم أحكام الصرف تعلم مما سبق من أحكام الربا، وإنما أفرد هنا لمزيد بين أحكامه وأهميته.





بيع العينة

تعريفه

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعه على البائع بثمن أقل نقدًا.

مثاله

احتاج صالح إلى مبلغ عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضًا حسنًا، فاتفق مع التاجر خالد على أن يشتري من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم يبيع صالحُ السيارة على خالد بعشرة آلاف ريال نقدًا.

حكمه

بيع العينة **محرم**؛ لأنه حيلة على الربا، فكأن خالدًا في المثال السابق أقرض صالحًا عشرة آلاف ريال ليردها اثني عشر ألف ريال بعد سنة، وإنما أدخلوا السيارة في العقد حيلةً، فهي ليست مقصودة، ولهذا رجعت مباشرة إلى صاحبها الأول وهو خالد.

ودليل تحريم العينة حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة، ثم اشتراها بخمسين نقدًا، فقال: «دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة» (٢).

وعن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن العينة فقال: «إن الله لا يُخدع، هذا مما حرم الله ورسوله» (٣).

(١) أخرجه أحمد برقم (٣٤٦٢)، وصحح الحديث وقواه: ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٣٠/٢٩)، وابن القيم (إعلام الموقعين ١٧٨/٣) (تهذيب سنن أبي داود مع عون المعبود ٢٤٠/٩)، وابن القطان (نصب الراية ١٧/٤) والشوكاني (نيل الأوطار ٢٩٨/٦) والألباني (السلسلة الصحيحة ١٦/١).

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٨/٩.

(٣) قال ابن القيم في إعلام الموقعين (١٧٨/٣): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطين في كتاب البيوع له - فذكر أثر ابن عباس وأنس رضي الله عنهما.





بين الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع نقدًا بثمن أقل	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تبايعتم بالعينة ... إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم))
٢	اشترى سيارة بالأجل ثم باعها على شخص ثالث نقدًا	جائز	لعدم ما يدل على منعه	قوله تعالى: {وأحل الله البيع}
٣	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بأكثر من ثمنها حالاً	حرام	لوجود علة الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تبايعتم بالعينة ... إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم))
٤	اشترى سيارة حالاً ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل من ثمنها الذي اشتراها به	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله تعالى: {وأحل الله البيع وحرم الربا}





التَّورُقُ

تعريفه

أن يحتاج شخص إلى النقد فيشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعه على شخص آخر غير البائع نقداً بثمن أقل مما اشتراها به. سمي بذلك لأن المشتري لا يقصد السلعة وإنما قصده الحصول على الورق وهو الفضة، والمقصود النقد.

مثاله

احتاج صالح إلى عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاشترى من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم باع السيارة في السوق على شخص آخر غير خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

التورق جائز في قول جمهور العلماء لعدم ما يدل على منعه، وهو يختلف عن العينة في أن السلعة لا ترجع إلى البائع الأول.

نشاط



بين الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تبايعتم بالعينة ... إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم))
٢	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أقل	جائز	لعدم ما يدل على منعه	قوله تعالى: {وأحل الله البيع}
٣	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بالتقسيط	حرام	لوجود علة الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تبايعتم بالعينة ... إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم))
٤	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أكثر من ثمنها	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله تعالى: {وأحل الله البيع وحرم الربا}





السبب الثالث من أسباب الكسب المحرم: الغرر

تعريفه

الغرر في اللغة: اسم مصدر من التفرير، وهو الخطر والخدعة وتعريض المرء نفسه أو ماله للهلكة^(١).

وفي الشرع: البيع المجهول العاقبة^(٢).

فالغرر مبناه على الجهالة، وهذه الجهالة إما أن تكون في المبيع أو في الثمن.

أولاً: أحوال الجهالة في المبيع

م	الحالة	الصورة
١	عدم العلم بالمبيع نفسه	١- بعثك ما في هذا الصندوق ٢-
٢	عدم العلم بصفاته	١- بعثك هذه الأرض ٢-
٣	عدم العلم بمقداره	١- بعثك هذه الاقلام ٢-
٤	عدم تملك البائع له	١- بعثك سيارة صديقي ٢-
٥	عدم قدرة البائع على تسليمه	١- باع سيارة مفقودة ٢-

(١) المصباح المنير ص ٣٢٤.

(٢) القواعد النورانية لابن تيمية ص ١٢٨.



م	الحالة	الصورة
١	عدم العلم به	١- بعتك هذه السيارة بما يوجد لديك ٢-
٢	التردد في مقداره	١- بعتك هذه السيارة ب ٣٠ او ٤٠ الف ٢-
٣	عدم العلم بالأجل	١- بعتك الارض في وقت لاحق ٢-

ففي جميع الصور السابقة يلحظ أن العقد دائر بين الغنم والغرم، فإذا غنم أحد الطرفين غرم الآخر، وهذه حقيقة الغرر.

فالذي يشتري صندوقاً بمائة وهو لا يعلم ما بداخله، إن تبين أن ما في الصندوق يساوي مائة وخمسين فالمشتري غنم بمقدار خمسين والبائع غرم بالقدر نفسه، وإن تبين أن ما بداخله يساوي ثمانين فالعكس، وهكذا هي سائر الصور السابقة.

العلاقة بين الغرر والقمار

القمار كالغرر عقد مبناه على الجهالة، متردد بين الغنم والغرم، والفرق بينهما أن القمار يكون في الألعاب والمسابقات غالباً؛ بينما الغرر يكون في المبيعات. يقال: باع غرراً، ولعب قماراً.

حكم القمار

والقمار محرم بإجماع العلماء، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (١).

(١) سورة المائدة الآيتان ٩٠-٩١.

وقوله ﷺ: «من حَلَفَ فقال في حَلْفِهِ باللات والعزى؛ فليقل لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق»^(١).

من صور القمار:

- ١- أن يلعب اثنان أو أكثر ويضع كل منهم مالاً على أن من فاز فإنه يأخذ هذا المال.
- ٢- الرهان بين اثنين أو أكثر على أنه إذا فاز الفريق الفلاني أو الفرس الفلاني أو حصل كذا وكذا فعلي ذبيحة أو كذا من المال، وإن حصل العكس فعليك كذا.
- ٣- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك: أن تكون البضائع المباعة مُرَقَّمة كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالاً محدداً ويسحب رقماً، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه؛ أي كانت؛ فقد يكون من حظه بضاعة غالية الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة رخيصة الثمن أقل مما دفع.
- ٤- ما يسمى بـ «اليانصيب»، وصورته: أن تجعل هناك أوراق، كل ورقة تحمل رقماً تبعاً بثمان قليل كريال أو خمسة ريالاً مثلاً، فتباع منها أوراق كثيرة بهذه الطريقة، ويحدد يوم لاختيار الفائزين باليانصيب، فيؤخذ من المال المجموع من بيع هذه الأوراق جزء كالربع أو النصف أو أقل أو أكثر بحيث يرصد للتوزيع على الفائزين، والباقي يستفاد منه لغرض أصحاب اليانصيب.
- وفي يوم السحب تختار بعض الأوراق عشوائياً فيفوز كل صاحب رقم خرج نصيبه بمقدار معين من المال، ويحدد عدد الفائزين بمائة مثلاً يتفاوتون في جوائزهم، ومن لم يخرج رقمه يكون خاسراً - وهم الأكثر- ثم تعاد هذه العملية مرة أخرى، وهكذا.

(١) رواه البخاري برقم (٦٦٥٠).



نشاط



١ / ميز القمار من غيره في الصور الآتية؛ مع ذكر السبب:

م	الصورة	نوعها	السبب
١	رجل اشترى سلعة بريال واحد، وهو لا يريدھا، ولا يشتريھا عادة، وإنما رغبة في جائزة يسحب علیھا تقدر بمليون ريال	قمار	
٢	رجل اشترك في مجلة وهو لا يريدھا وإنما رغبة في جائزة سيارة فخمة يسحب علیھا	قمار	
٣	رجل اشترى سلعة وقدم له البائع هدية	غير قمار	
٤	رجل شارك في مسابقة ثقافية ففاز بجائزة كبيرة	غير قمار	
٥	شاب حفظ القرآن الكريم فقدمت له المدرسة جائزة بهذه المناسبة	غير قمار	
٦	مدرس أعلن لطلابہ بأن من حصل علی الدرجة الكاملة في مادة الفقه فله جائزة	غير قمار	



٢ / بالتعاون مع مجموعتك: اجمع صور القمار التي قد تقع في المجتمع مما تسمع به أو تراه.

لعب الورق "الشدة" والنرد "طاولة الزهر" على شرط، ويقصد بالشرط اشتراط اللاعبين أن يدفع الخاسر للفائز مبلغاً من المال كلفة اللعب وما يتصل به من نفقات وثمان ما يطلب من طلبات ومن طعام وشراب.

اليانصيب، وهي أوراق متسلسلة من الأرقام تباع بأسعار زهيدة بحيث يحق لكل ورقة أن تشارك في عملية السحب لاختيار الأوراق الفائزة. المراهنة، التي تجري بين طرفين بحيث يدفع أحدهما للآخر مبلغاً من المال أو أي شيء آخر إن فاز فريق معين على فريق آخر سواء أكان ذلك في المباريات الرياضية أم في سباق السيارات أم في غيرها.

مسابقات التلفزيون، بعض المسابقات التلفزيونية والتي تطالب اللاعب بالاتصال على رقم هاتف ٩٠٠٠٠٠٠٠، مثلاً (١١) وتكون تكلفة الاتصال هنا هي المبلغ الذي يقامر به الشخص وحيث انه لا يوجد مصدر تمويل للجائزة إلا من الربح الناتج من الاتصالات فتتحقق شروط الميسر هنا. ألعاب المائدة، في الكازينوهات، يستخدم مصطلح ألعاب المائدة لوصف ألعاب مثل البلاك جاك، الروليت، وبوكر والتي تلعب على المائدة وتدار بواسطة شخص أو أكثر كمدبر اللعبة أو الموزع في لعبة البوكر، في حين أن ماكينة الحظ أو السلوت (آلة بها ذراع يتم تحريكه فتقوم بتحريك ثلاث بكرات بها اشكال مختلفة إذا تطابق أحد الاشكال فيتحقق الفوز لا تستلزم سوى اللاعب فقط.

الألعاب الإلكترونية، وتشمل أي نوع من أنواع القمار طالما تحققت فيه شروطه.

العلاقة بين الغرر والمخاطرة

المخاطرة أعم من الغرر، فالمخاطرة نوعان:

- ١- مخاطرة بسبب الجهل بالمبيع أو بالثمن، فهذه مقامرة وغرر.
- ٢- ومخاطرة بسبب عدم تحقق العاقد من كونه رابحاً في الصفقة التي دخل بها، أي أنه يعلم المبيع والثمن لكنه لا يدري هل الثمن مناسب أم لا؟ وهل سيربح في السلعة بعد ذلك أم لا؟، فهذه المخاطرة ليست من الغرر، بل ولا تخلو منها أي تجارة.



حكم بيع الغرر

بيع الغرر **محرم** بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يَرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوُونَ ﴿٩١﴾﴾^(١) ، ووجه الدلالة أن الغرر من الميسر.

وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «نهى عن بيع الحصة، وعن بيع الغرر»^(٢) .
وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على تحريم بيع الغرر من حيث الجملة.

الحكمة من تحريم بيع الغرر

حرم الشرع بيع الغرر لما فيه من أكل المال بالباطل، ولما قد يسببه من العداوة والبغضاء
بين المسلمين، كما أن الانشغال بجمع الأموال عن طريق الحظ والمقامرة يؤدي إلى الصد عن
ذكر الله وعن الصلاة، ويبدد المال ويمحق بركته، كما أنه يعود المرء على الخمول والكسل،
والكسب من غير كد ولا تعب، ويصرفه عن التفكير فيما ينفعه جرياً وراء الأوهام والسراب.

صور من المعاملات الجاهلية القائمة على الغرر

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عددٍ من البيوع لاشتمالها على الغرر، فمن ذلك:

- ١- بيع الملامسة والمنابذة، كأن يقول: أي ثوب لمستته أو نبذته إلي -أي طرحته علي- فهو لك بكذا.
- ٢- بيع حبل الحبلية. وهو أن يبيعه نتاج ما في بطن الناقة أي حمل الحمل، أو أن يتبايعا
سلعة على أن يكون تسليم الثمن بعد أن تلد الناقة، ثم يلد ما في بطنها، فهنا الجهالة
في الأجل.
- ٣- بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها؛ لأنه لا يؤمن تلف الثمار قبل أن يقطعها المشتري أما
إذا تلونت بأن احمرت أو اصفرت فيجوز بيعها.
- ٤- بيع المضامين والملاقيح. والمضامين: ما في أصلاب الفحول، والملاقيح: ما في
أرحام الإناث من الأجنة.

(١) سورة المائدة الأيتان ٩٠، ٩١.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٥١٢).



بالتعاون مع مجموعتك فكرياً في إعطاء أمثلة مما هو في الواقع يشبه ما نهى عنه النبي ﷺ مما كان يفعله أهل الجاهلية.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لُحُومَ الْجُرُورِ إِلَى حَبْلِ
الْحَبَلَةِ. قَالَ: وَحَبْلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلُ الَّتِي تُتَجَّتْ، فَتَنَاهَهُمُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. متفق عليه.

شروط الغرر المؤثر

لا يكون الغرر محرماً حتى تتوافر فيه أربعة شروط:

م	الشروط	أمثلتها
١	أن يكون كثيراً	يجوز دخول الحمام بأجرة معينة مفروضة على كل من يدخل هذا الحمام مع اختلاف أحوال الناس في مكثهم في الحمام، ومع ذلك تجوز هذه الإجارة بإجماع العلماء؛ لأن اختلاف الناس هنا يكون قليلاً لا يؤثر في العقد بيع الحمل في البطن منهي عنه بالإجماع كما نقل ذلك النووي؛ ..
٢	أن يكون في المعقود عليه أصالة	لأنه قد يكون حملاً وقد لا يكون حملاً، ولو كان حملاً فهو مجهول القدر
٣	ألا تدعو للعقد حاجة	شراء الدار ومعه أساسه، ومع ذلك لا يعلم قوة هذا الأساس ولا ضعفه ولكن يجوز بيعه؛ للحاجة في ذلك (٢٤١). وقد نقل الإجماع على ذلك النووي (٢٥٠).
٤	أن يكون في عقد معاوضة لا في عقد تبرع	كالنكاح والخلع فلا يكون هنا الغرر مؤثراً في العقد؛ لأن المال هنا ليس مقصوداً بذاته



تطبيقات الغرر في المعاملات المعاصرة

للغرر علاقة بعددٍ من المعاملات المالية المعاصرة من أهمها التأمين،
وبيانه فيما يأتي:

التأمين

تعريفه:

هو عقد بين طرفين أحدهما يسمى المؤمن -يكون في الغالب شركة تأمين مساهمة-،
والثاني المؤمن له، تلتزم فيه شركة التأمين بأن تدفع للمؤمن له تعويضاً مالياً في حال وقوع
حادث أو تحقق خطر مبيّن في العقد، وذلك في مقابل أقساطٍ مالية يؤديها المؤمن له إلى
شركة التأمين.

مثاله:

أن يتفق شخص مع شركة التأمين على دفع ألف ريال سنوياً، مقابل التزام الشركة بتعويضه
في حال وقوع حادث بسيارته.

مثال آخر:.....

.. خصم مبلغ شهري في حالة الوفاء يدفعوا لاهله مبلغاً كتأمين وفاة .

نشأته:

التأمين بمعناه الحقيقي المتعارف عليه عقد حديث النشأة، فأول أنواع التأمين ظهوراً
هو التأمين البحري، وكان ذلك في إيطاليا، في القرن الرابع عشر الميلادي، حيث وجد
بعض الأشخاص الذين يتعهدون بتحمل جميع الأخطار البحرية التي تتعرض لها السفن أو
حمولتها نظير مبلغ معين.

ثم ظهر بعده التأمين من الحريق، ثم التأمين على الحياة، ثم انتشر بعد ذلك التأمين وتنوع
حتى شمل جميع نواحي الحياة، فأصبحت شركات التأمين تؤمن على الأفراد من كل خطر
يتعرضون له في أشخاصهم وأموالهم ومسؤولياتهم، بل أصبحت بعض الحكومات تجبر
رعاياها على بعض أنواع التأمين.





أنواع التأمين من حيث الموضوع

يتنوع التأمين بحسب موضوعه إلى أنواع كثيرة، منها:

أولاً: التأمين الطبي، وفيه تلتزم شركة التأمين بتحمل تكاليف علاج المؤمن له.

ثانياً: التأمين على الحياة، وفيه تلتزم شركة التأمين بدفع مبلغ معين لورثة المؤمن له في حال وفاته.

ثالثاً: التأمين على المسؤولية ضد الآخرين، مثل تأمين المسؤولية الناشئة من حوادث السيارات أو من الأخطاء المهنية.

رابعاً: التأمين على الأشياء والممتلكات، كالبيوت والبضائع وغيرها.

أنواع التأمين من حيث حقيقته

النوع الأول: التأمين التجاري، وهذا هو النوع السائد الآن الذي تصرف إليه كلمة التأمين لدى إطلاقها، وفيه يكون التعاقد بين طرفين منفصلين تماماً هما: شركة التأمين والمؤمن له، بحيث يلتزم المؤمن له بدفع قسط محدد إلى شركة التأمين في مقابل التزام شركة التأمين بالتعويض في حال وقوع ضرر بالمؤمن له.

ولا يهدف هذا العقد إلى التكافل والتعاون، بل إن هدف الشركة هو الربح، ويتكون ربحها من الفرق بين ما تجمعها من أقساط وما تدفعه من تعويضات.

النوع الثاني: التأمين التعاوني أو التبادلي، وفيه يجتمع أشخاص معرضون لأخطار متشابهة، ويدفع كل منهم اشتراكاً معيناً، وتخصص هذه الاشتراكات لأداء التعويض المستحق لمن يصيبه الضرر، فإذا زادت الاشتراكات على ما صرف من تعويض كان للأعضاء حق استردادها، وإذا نقصت طوالب الأعضاء باشتراك إضافي لتغطية العجز، أو أنقصت التعويضات المستحقة بنسبة العجز. وهؤلاء الأعضاء لا يسعون إلى تحقيق ربح، بل الهدف هو التعاون والتكافل، وتفتتت الخسائر التي قد تلحق بعضهم، وكل واحد منهم يعد مؤمناً ومؤمناً له.

مثال ذلك: أنشأ مجموعة من الأطباء - وعددهم ألف طبيب - جمعية تعاونية فيما بينهم، بحيث يدفع كل منهم اشتراكاً شهرياً بمقدار ألف ريال لمدة سنة بغرض التأمين على الأخطاء الطبية التي قد تقع من بعضهم. أي أن مجموع الاشتراكات في السنة اثنا عشر مليون ريال. فلو كان مجموع التعويضات المدفوعة في نهاية السنة عشرة ملايين ريال فإنه يرد لكل واحد منهم ألفا ريال، أما لو بلغت التعويضات ستة عشر مليون ريال مثلاً فإنه يطلب من كل واحد منهم زيادة اشتراكه بمقدار أربعة آلاف ريال، أو أنه يخصم من التعويضات بمقدار الربع، أي أنه لا يدفع لمن احتاج منهم إلا بما يعادل ٧٥٪ من قيمة التعويض.



أولاً: حكم التأمين التجاري

بعد دراستك للتأمين التجاري يمكنك التوصل الى استنباط حكمه الشرعي من خلال ما سبق لك دراسته، وبالرجوع إلى مركز مصادر التعلم في المدرسة. اكتب خلاصة ما تتوصل إليه مع الدليل والتعليل.

الفرق بين التأمين التجاري والتعاوني

التجاري: تعاقب بين طرفين منفصلين اما التعاوني: تعاون بين مجموعة اشخاص

هدف التأمين التجاري الربح اما التأمين التعاوني التعاون والتكافل

حكم التجاري محرم اما التعاوني جائز

ثانياً: حكم التأمين التعاوني

ذهب عامة العلماء المعاصرين إلى جواز التأمين التعاوني، لأنه وإن اشتمل على شيء من الغرر، إلا أنه مغتفر لكونه من عقود التبرعات، وقد سبق معنا أن الغرر المحرم هو ما كان في عقد معاوضة.

نشاط



قارن بين التأمين التعاوني والتأمين التجاري من حيث: التعريف والهدف والحكم والعلة

التأمين التعاوني	التأمين التجاري	الصورة
اشترك مجموعة في التأمين على أنه من احتياج أحدهم منه أخذ منه	بين المؤمن وشركة التأمين تدفع له ما يحتاجه مما تعاقدوا عليه	التعريف
التعاون	الربح	الهدف
جائز	محرم	الحكم
فيه تبرعات	فيه غرر	العلة



حالات استثنائية

بما أن التأمين التجاري مشتمل على الغرر، فإنه يستثنى منه الحالات التي لا يكون فيها الغرر مؤثراً، ومنها:

- ١- إذا كان التأمين تابعاً في العقد، مثل التأمين الذي يقدمه البائع للمشتري تبعاً لشراء السلع، كالأجهزة الكهربائية والسيارات المباعة بالتقسيط ونحوها، وكالتأمين على البضائع عند شحنها إذا كانت الشركة الناقلة تقدم التأمين مع عقد الشحن نفسه.
- ٢- إذا كان التأمين مما تقتضيه الحاجة، مثل التأمين على المركبة إذا كان نظام البلد الذي يقيم فيه الشخص يلزم بذلك، ويجب أن يقتصر في ذلك على القدر الذي تدفع به الحاجة، وهو الحد الأدنى الذي يلزم به نظام البلد.
- ٣- إذا كان التأمين مجاناً بلا عوض، كالتأمين الطبي الذي تقدمه الشركات لموظفيها بلا عوض خاص بذلك التأمين.



تقويم

❖ قال ﷺ: «لا يبيع بعضكم على بيع أخيه»، «لا يسم المسلم على سوم المسلم»، استنبط من الحديث ثلاث فوائد.
يحرم ما يلي ، بيع الرجل على بيع أخيه وشراؤه على شرائه وسومه على سومه

❖ ما أنواع الربا؟ مع التمثيل على ما تقول.

النوع الاول ربا الديون وهو الربا الذي يكون في عقود المداينات كالقروض والبيوع الاجلة
مثال ، مبادلة صاع من التمر السكري بصاعين من التمر البرحي مع التقابض في الحال
والنوع الثاني ربا البيوع وهو الربا الذي يكون محله عقود المعروضات والمبادلات التجارية
مثال مبادلة مائة ريال سعودي بمائة درهم اماراتي مع عدم التقابض

❖ قارن بين العينة والتورق.

العينة ان يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعه على البائع بثمن اقل نقدا
التورق ان يحتاج شخص الى نقدا فيشتري سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعه على شخص اخر
غير البائع نقدا بثمن اقل مما اشتراها به

❖ قارن بين أنواع الربا.

يختلف ربا البيوع على ربا الديون في امرين

الاول ان ربا البيوع محرم وسائل ، اما ربا الديون فانه محرم تحريما مقاصد

الثاني ان ربا البيوع لا يجري الا في اصناف الستة السابقة وما الحق بها اما ربا الديون فانه يجري في
جميع الاموال باجماع العلماء

❖ عرف الغرر، ثم اذكر ثلاثة أمثلة له؛ مما ليس في كتابك.

الغرر هو البيع المجهول العاقبة وامثلته ، رجل اشترى صندوق مغلق بمائة ريال ولا يعرف ما قيمة ما
بداخله ولا مواصفاته فقد يكون اقل مما دفع او اكثر
رجل اشترى سيارة ويجهل مواصفاتها وهناك تردد في علم سعرها ثم بعد الشراء يفأجا بانها اشتراها
بسعر مرتفع

بيع الثمار قبل ان يبدو صالحا

رجل اشترى هاتفها وهناك تردد في سعره من قبل البائع فدفعت المشتري سعرا قليلا جدا اقل مما
تستحق مع علمه بسعره الحقيقي

نشاط (إثرائي)



١ / اكتب بحثاً مختصراً عن الربا والتحذير منه، وكلام العلماء في ذلك.

٢ / حرم الله الربا لحكم عظيمة اكتب مقالا تضمنه الحكم التي تتوصل الى استنتاجها.





لخص ما يتعلق بأسباب الكسب المحرم تلخيصا يفي بعامة مقاصد الموضوع؛ في حدود صفحة أو صفحتين.

اسباب الكسب المحرم

السبب الأول:

الظلم

متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من احد العاقدين للآخر أو لغيرهما فإنها تكون محرمة والاصل في ذلك قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ {

السبب الثاني:

الربا

الربا في اللغة: الزيادة يقال: ربا الشيء إذا زاد ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾

اما في الشرع فهو: الزيادة او التأخير في مبادلة أموال مخصصة

السبب الثالث :

الغرر

الغرر في اللغة: اسم مصدر من التغرير وهو الخطر والخدعة وتعريض المرء نفسه او ماله للهلكة وفي الشرع: البيع المجهول العاقبة

